نين

اصل اسمها نايين واقعة في سفح الجبل من جهة الشمال على مسافة نحو ساعة من سولم وهي بلد الارملة التي اقام فيها السيد المسيح ولدها من الموت على ما رواه لوقا في الاصحاح السابع من انجيله وهي بلدة زراعية صغيرة في ضواحيها عدة من مدافن صغيرة منها مغاور مالوف ذات المدافن المتعددة المنقورة في صخر واحد

اندوز

واسمها في التوراة عين دور بلدة ساحرة شاول التي جاءها قبل محاربة الفلسطينيين لتقيم له صموئيل النبي من القبر وقد كانت في سبط يساكر ولكنها وقعت في نصيب منسي (يشوع ١١ ١٧) قال يوسيبيوس في القرن الرابع انها كانت بلدة كبيرة اما اليوم فهي قرية زراعية واقعة في لحف الدحى الشرقي

اما الطريق من سولم الى الناصرة فتمر بجانب جبل الدحي من الجنوب الى الشمال قبالة قريتي ,, الغولة والعفولة '' احدى محطات الخط الحديدي الحجازي ويرجح من موقعها ووجود المياه الارتوازية فيها انهما حفا رايم . وهو الاسم العبراني للحفرتين اللتين ورد في يشوع انهما من قرى يساكر

سيدات مصر وسيدات نيو يورك

السوريات

بقلم المدموازل روزا انطون صاحبة مجلة السيدات

السيدات اينما كن هن ملكات ومالكات بكل معنى الكلمة . ويمكن باستحقاق وحيثما حللن تحلّ السعادة والهناء . فكيف يكون العالم لو لم تكن فيه

تلك الملكات ؟

لا شك ان سيدات نيويورك يروق لهن سماع اخبار اخواتهن في وادي النيل كما يروق لاولئك سماع اخبار سيدات نيويورك . واحب شيء اليَّ ان اكون واسطة تعارف بين الطرفين . فأبداء كلامي هنا عن سيدات مصر ثم اتكلم عن سيدات نيويورك . ولا شك ان سيدات مصر يسمحن لي ان اقول بحرية كل شيء لانهن هكذا عودنني . السيدات في مصر كما في كل مكان ثلاث طبقات عليا ومتوسطة ودانية وبوجه الاجمال اقول ان كل سيدات هذه الطبقات عائشات براحة وسكينة وهدوء عائلي وهن مسرورات سعيدات قانعات باحوالهن وبمقامهن في الهيئة الاجتماعية . وقد نالت المرأة في وادي النيل مقاماً سامياً بواسطة علمها وتهذيبها فهي معززة بهذا المركز فترى الامر والنهي لهن في كل الامور الا فيما يحط من شأنهن ومنهن تتألف الهيئة الحاكمة في الاذواق فاذا اغضبهن امر اصبح ذلك الامر مبتذلاً من الجميع . اما الطبقة العليا من الغنيات فهي الطبقة العليا المترفعة المتأنقة المتفرنجة فتجد سيداتها لا يعاشرن الا من كانت مثلهن ويتجنبن كل اعمال اليد والاشغال البيتية . فترى للسيدة منهن الطباخين والخدامين والمربيات والمرضعات والمعلمات . ولذلك لا تعرف السيدة شيئاً في البيت الا اصدار الاوامر لجيش الخدامين . وبنات هذه الطبقة يتعلمن اللغة الافرنسية والانكليزية اما العربية فلا نصيب لها بينهن بل قد استعضن عنها باللغة الافرنسية . فترى الجميع لا يهتمون بتعلمها ولا التكلم بها حتى اصبحت البنات حين يتكلمن باللغة العربية كانهن اجنبيات يتلفظن اللغة العربية . فكل حديث الصالونات (اي قاعات الاستقبال) هو بالافرنسية لان اللغة العربية « موضة قديمة » . وهذه الطبقة تتمسك بكل ما هو افرنجي

وتتقنه فتراهن يحسنّ الكلام بهذه اللغة كالافرنسيات وينقنّ الرقص الافرنجي والبيانو واشغال اليد الجميلة وآداب السلوك على نسق اوروبي . واعرف جيشاً من البنات من عمر ٥ سنوات فصاعداً يذهبن الى مدرسة خصوصية لتعلم الرقص والغناء ويرقصن كاميرات الراقصات . وهكذا ترى بيوتهن وترتيبهن وتربيتهن وعاداتهن ولبسهنّ وزياراتهنّ على نسق اوروبي محض وقلما تجد عندهن العادات السورية القديمة

اما الطبقة الوسطى فاننا نجد بينهن المتعلمات والمحافظات على بعض عاداتنا الشرقية ولكن هؤلاء يقتبسن عن سيدات الطبقة الاولى اكثر تصرفاتهنّ وتانقهنّ فما هنّ الا صورة صغيرة للطبقة العليا . اما الطبقة الدانية اي الثالثة فهي الطبقة التي لا صوت لها ولا كلام وكل همها محصور في اشغالهن البيتية وشؤنهنّ المنزلية بنشاط وامانة

والمعيشة سهلة للطبقة الدانية اينما وجدت لانها لا تبالي بأمر والطبقة العليا يسهل عليها المعيشة ايضاً اينما وجدت لانها لا يهمها امر بقيت الطبقة المتوسطة التي لا يمكنها ان تبلغ شأو الطبقة العليا ولا يمكنها ان تعمل اعمال الطبقة الدانية ولذلك هي مظلومة ليس في مصر فقط بل اينما وجدت

انما الامر الذي تشترك فيه الطبقة العليا والمتوسطة بمصر هو التقليد الاعمى كالازياء ولعب البوكر فترى السيدات من طبقات مختلفة تجمعهنّ طاولة البوكر فالغنية تخسر ١٠٠ جنيه (٥٠٠ ريال) في الجلسة الواحدة ولا يهمها امرها في حين ان المتوسطة تخسر جنيهاً او جنيهين فيهمها ذلك . وعلى هذا قس كيفية تقليد الطبقة الوسطى للعليا وضررها وظلمها

وضربة لعب البوكر ضربة شديدة بهذا المعنى خصوصاً . وما قصدي هنا

ان اوضح ضرر البوكر لان سيدات مصر يلعبن به وهن عارفات ضرره كل المعرفة . وقد قالت لي احدى اللاعبات المشهورات انني اعرف ضرر البوكر كل المعرفة واكثرنا يعرف ذلك ولكن مع معرفتنا هذه نلعب لنقطع الوقت فان ذلك افضل من ان نقطعه في الكلام بالنميمة بفلانة وفلان . فماذا تظن سيدات نيويورك ؟ هل هنَّ مصيبات ؟

ولكن سيدات مصر كفين الناس شرهنَّ ولكن لم يمنعن خيرهنَّ مع لعبهنَّ بالبوكر . فانهن بالرغم من صرف كل وقتهنَّ باللعب فانهنَّ يستطعن تخصيص وقت يعملن به اشرف الاعمال وافضلها . فان لهنَّ جمعيات خيرية متنوعة منها جمعية خيرية للسيدات تأسست بالاسكندرية منذ سنتين وجميع اعضائها من الفتيات الذكيات ربات الذوق والجمال . وهن يجتمعن كل يوم ثلاثاء من كل اسبوع للخياطة في بيت احدى الاعضاء العاملات فيجتمع اكثر من ٥٠ سيدة في غرفة واحدة فيخطن ثياباً لكسوة المساكين فترى اغنى السيدات التي لم تمسك بيدها قط خياطة ثيابها تمسك (البستونه) (والخام) وفي وسطها (مريول) ليحفظ ثيابها من الغبار وهي تشتغل بكل قواها حتى الساعة الثامنة مساءً . ولجمعيتهن اعمال عظيمة ومساعدات كبيرة . فان كبيرات هذه الجمعية واغناهن يتركن بيوتهن ليلة الاعياد الكبرى كعيد الميلاد ورأس السنة ويطفن على منازل الفقيرات المنزويات في بيوتهن بدون ان يعلم احد بهن ويفرقن عليهنَّ حلوى ودجاجاً لغذاء العيد وملابس . ولا يسمعن باحدى الفقيرات ويتركنها بدون مساعدة ويبحثن عن محل هؤلاء ليساعدوهنَّ . وترى ازواج هؤلاء السيدات يساعدون الجمعية بكل الوسائل الممكنة . ومن النوادر بهذا الشأن ان الخواجه امين كرم زوج نائبة الرئيسة نظر زوجته تخيط على الماكنة (آلة

الخياطة) ثياب الفقيرات بغير وقت الخياطة المعينة في الجمعية فبدل ان يقول لها لماذا تتعبين نفسك باشغال كهذه طلب منها ان تقوم عن الماكنة وجلس هو مكانها وقال علميني لاكمل (تنبيت) هذا الثوب ففعلت مدامته ذلك فصارت السيدات يضحكنَ ويقانَ : ياسعد من ستلبس هذا الثوب . . .

وقد جمعت هذه الجمعية مبلغاً يُذكر من المال وهي شغل لهنَّ فعسى ان يستمررن في طريقهن الخيرية الحسنة ولا يضجرن منها في المستقبل

وعليه نرى ان سيدات مصر السوريات في طبقة عليا من الرقي مادياً وادبياً . ولهنَّ مكانة عظمى عند العائلات الاوروبية . وهنَّ يعاشرنهنَّ ويعاملنهنَّ معاملة النظير للنظير . ومن يترك مصر ويأتي نيويورك يعلم ان السيدات السوريات حيث وجدن هنَّ قادرات ان يجدن طريقهنَّ بحسب ما تقتضيه الحال واحوال البلاد بدون ان تقف عثرة في سبيلهنَّ

وصلت الى نيويورك فوجدت السيدات بانهماك وافتكار لتأسيس جمعية نسائية وقد فهمت ذلك من اول زيارة لحضرة السيدة الفاضلة مسز نعمه تادرس التي هي مثال الزوجة الفاضلة والسيدة الكاملة . وقد افتتحت حضرتها هذا المشروع بدعوة الى منزلها فكانت تلك الدعوة فاتحة جلسات الجمعية وبدء تأليفها . وساخصص مقالتي التالية بسيدات نيويورك الكريمات

هذه اول رسالة اكتبها بعد تركي مصر العزيزة وفيها ارسل اذكى السلام الى القارئات الكريمات فيها

(روزا انطون)